MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Legal and Jurisprudence Studies

Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN 2710-2211 (Print)
ISSN 2788-4694 (Online)

مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية

أثر البيئة النفسية في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي: دراسة نظرية

أ. د. عارف محمد خلف البياتي
جامعة الامام جعفر الصادق (ع) / كركوك
Email: arif.muhammad@sadiq.edu.iq

استلام البحث: 25/09/2023 مراجعة البحث: 07/12/2023 قبول البحث:18/12/2023

ملخص الدراسة :

لقد تناول البحث دراسة أثر البيئة النفسية في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي إذ يركز على معرفة ابعاد هذه البيئة من تصورات وقيم ومعتقدت شخصية وتأثيرها في عملية صنع القرار. فبعد أن ظهرت المدرسة السلوكية اهتمامها على دور العامل البشري أو أفراد أو مجموعات كعناصر مؤثرة في عملية اتخاذ القرار اتجهت الدراسات بشكل منهجي لتسليط الضوء على المفاهيم النفسية لشرح سلوك السياسة الخارجية وكذلك جاء هذا البحث ليشكل اضافة متواضعة لتلك الدراسات من خلال معرفة تأثير المفاهيم النفسية وانعكاسها على طبيعة اتجاهات السياسة الخارجية.

Abstract:

The research has dealt with the study of the impact of the psychological environment on the external political decision-making process, as it focuses on knowing the dimensions of this environment in terms of personal perceptions, values and beliefs and their impact on the decision-making process. After the behaviorist school showed interest in the role of the human factor or individuals or groups as influencing elements in the decision-making process, the studies tended systematically to shed light on psychological concepts to explain the behavior of foreign policy, as well as this research came to constitute a modest addition to those studies by knowing the impact of psychological concepts and their reflection on the nature of foreign policy trends.

Keywords:

المقدمة

منذ نشوء الكيانات السياسية بعد التوقيع على معاهدة وستفاليا ١٦٤٨، وانبثاق الدولة القومية وما رافقها من تحولات كبيرة في رسم خرائط جديدة للحدود الجغرافية للدول. اخذت العديد من المدارس الفكرية على المستوى السياسي تطرح رؤيتها، وتسوق العديد من نظريات العلاقات الدولية التي تتمحور في الكثير منها على الدولة القومية، كعنصر مهم للتحليل على دراسة التعامل مع عملية صنع القرار لبيان اتجاهات السياسة الخارجية.وقد ركزت نظريات العلاقات الدولية الواقعية على وجه الخصوص في الغالب على الدولة القومية كمستوى للتحليل لشرح السياسة الخارجية، أو تحديد السلوك السياسي الخارجي.ولكن ما أن ظهرت المدرسة السلوكية في منتصف القرن العشرين حتى ظهرت نظريات أخرى أخذت تركز على دور العامل البشري كأفراد أو مجموعات كعناصر مؤثرة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي. ومن هنا فقد بدأ علماء السياسة في الاعتماد بشكل منهجي على المفاهيم النفسية لشرح سلوك السياسة الخارجية، اذ تم التركيز على شخصيات القادة، وتأثيرهم على خيارات السياسة الخارجية التي اتخذوها.

ولذلك فأن فهم نفسية القادة السياسيين أمر بالغ الأهمية له لمعرفة عملية صنع القرار في السياسة الخارجية. وأظهرت عقود من البحث المتواصل ان نفسية القادة السياسيين تشكل مفصلاً مهماً في تفسير عملية تشكل صنع القرار، إذ يمكن ان تؤثر السمات الشخصية والدوافع وانظمة المعتقدات بشكل كبير على الاحكام، إذ يمكن ان تساعد في تفسير اتجاهات السياسة الخارجية.ويمكن للعوامل الشخصية المتعلقة بالشخصية ان تلقى الضوء على تحولات السياسة الخارجية للقادة. وعليه فقد اعتمدت الدراسات المؤثرة في تحليل السياسة الخارجية على مجموعة من المفاهيم النفسية لفهم عملية صنع القرار لدى النخبة بما في ذلك قبول المخاطر ونفورها من المخاطرة. وعلى الرغم من كل تلك الابحاث التي تدور حول الروابط بين السمات الشخصية الخمس الكبرى، ومواقف السياسة الخارجية، إلا انها لا تزال نادرة جداً إذ هناك عدد قليل من الدراسات التي تبحث في آثار الشخصية على المواقف تجاه قضايا معينة في السياسة الخارجية، وهذا يخلق الانطباع بأن الآثار السياسية لسمات الشخصية تتوقف الى حد كبير عند مواقف معينة وهي غير مرجحة، وبخاصة عندما تصطدم بتأثيرات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية لمؤسسة صنع القرار.

وفي المقابل يمكن ان يكون الانتقال من تأثيرات تلك المؤسسات الى عوامل أخرى تكون أكثر تأثيرا كالمتغيرات النفسية، اذ للصفات الشخصية دوراً فاعلاً على قرارات السياسة الخارجية. ولهذا يصبح التعرف على سمات الشخصية للقائد السياسي ضرورية لفهم كيف يتم اتخاذ قراراً، ولماذا لم يتخذ قراراً معيناً. بينما تبحث النظريات المعرفية في كيفية تأثير الادراك على عملية صنع القرار. والسمات الشخصية التي هي المزاج والادراك والدوافع، والسياق الاجتماعي والتي تتشكل منذ الولادة نادراً ما تتغير، وكل فرد منا يمتلك سمات عقلية محددة. وهكذا استمد علماء السياسة الخارجية من عدة مجالات بارزة في علم النفس المعرفي لتنوير ابحاثهم، اذ تم التركيز على المعتقدات الشخصية كأحد اللبنات المهمة والأساسية لمعظم هذه الاحكام من اجل اجراء الاستنتاجات والتنبؤات حول السلوك المتعلق باتخاذ القرار الخارجي، إذ يجب مراعاة بعض التأثيرات العامة الرئيسية وتشمل الابعاد النفسية بمختلف عناصرها، كالتصور والقيم والادراك والعقائد والتي من خلالها يمكن لصانع القرار تفسير المعلومات الواردة، وبالتالي يتم تحديد الخيارات المناسبة تبعاً لذلك.

إشكالية البحث: –

ان الخوض في الابعاد النفسية التي تتعلق بالعوامل الشخصية وما يرافقها من متغيرات في كيفية معرفة تأثير طبيعة الادراكات وما يحيط من غموض وتعقيدات يعد من أصعب الامور في عملية تحليل أثر الجانب السايكولوجي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي. وللصفات الشخصية دورا بارزا ومؤثرا على قرارات السياسة الخارجية ومن هنا ينبغي التعرف على السمات الشخصية للقائد السياسي لكي يتم فهم كيفية اتخاذ تلك القرارات.

فرضية البحث: –

يلعب التصور والقيم والادراك كأبعاد فاعلة ومؤثرة في تحديد اتجاهات صنع القرار السياسي الخارجي.

منهجية البحث: –

اعتمد البحث في تناوله أثر البيئة النفسية على عملية صنع القرار على المنهج الاستقرائي على ما تم من استعراض مختلف الافكار التي تناولت الجانب السايكولوجي وتأثيره، وكذلك المنهج التحليلي.

هيكلية البحث: –

تم طرح السؤال المركزي وهو ما هو تأثير البيئة النفسية على عملية صنع القرار؟ وينتج من هذا السؤال أسئلة فرعية تتضمن الآتي:

اولاً: ما هو مفهوم البيئة النفسية.
ثانياً: ماهي ابعاد البيئة النفسية.
ثالثاً: ما هو طبيعة تأثير الادراك على صنع القرار.
رابعا: ماهي عملية صنع القرار.

اولا: مفهوم البيئة النفسية: –

يقصد بالبيئة النفسية مجموعة المفاهيم (الادراكات) والعقائد والخصائص المتصلة بصانع القرار في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، وفق رؤيته الذاتية للمتغيرات الموضوعية وليس وفق حقيقتها [1]. وبمعنى آخر فهي تعكس تصورات صناع القرار للواقع الموضوعي وفقاً لقناعاتهم واعتقاداتهم الشخصية لا الفعلية، ولذلك فأن صانع القرار لا يتصرف وفق الواقع، ولكن وفقاً لتصوره للواقع. ويفهم من ذلك ان تصورات القائد السياسي، وتقديره للموقف قد تنسجم مع البيئة العملية، أو قد تتعارض معها في اغلب الأحيان [2]. ومع ذلك فأن في عملية اتخاذ القرار يكون تصور صانع القرار للوسط الذي يجب ان يكون وليس كما هو قائم فعلاً، كما ان التعارض بين تقدير صانع القرار، والذي هو بيئته النفسية، وبين البيئة العملية يصبح ذا مغزى كبير عندما يكون التصور بنتائج قرار معين واضحاً [٣] أي بمعنى آخر كلما كان تصور صانع القرار للبيئة العملية صحيحاً صح القرار، وكلما قلت الفجوة بين التصور والواقع، زادت صحة السياسة الخارجية والعكس صحيح [4].

ولذلك لم يعد بالإمكان تجاهل تأثير عوامل البيئة النفسية فأهمية هذه البيئة تكمن في انها تفسر أحد جوانب السلوك السياسي الخارجي للدولة، ويذهب بعض الكتاب الى القول بأنه لا يمكن فهم السلوك السياسي لأية دولة بشكل كامل، الا بالرجوع الى العقائد الشخصية، وخلفية الافراد، والى الهيكل والعادات للهيئة الاجتماعية التي ينتمي اليها القائد السياسي [5]. وهناك من يرى البيئة النفسية بأنها التوجهات الشخصية لصناع القرار وهي تمثل جملة من التوجهات الفردية المستمدة من استعداداتهم وخصائصهم الشخصية، والمتأثرة في جزء كبير منها بنمط ايديولوجيتهم وتوجهاتهم الوطنية والسياسية، والموروث التاريخي للأمة، وتصورات النخبة التي تمثل إضافة الى المؤثرات الشخصية للقادة تلك المسافة الفاصلة بين تصورات النخبة السياسية للواقع السياسي وحقيقته الفعلية [6]. ولهذا فأن منهج التركيز على صنع القرار الذي عمل عليه Hudson ينطلق من فكرة متعددة المستويات ومتعددة التخصصات للسياسة الخارجية كما ينفذها البشر. وقد أسس هذا المنهج هارولد ومارجريت سبروت إذ يمكن من خلاله تفسير السياسة الخارجية من خلال الاشارة الى البيئة النفسية والاجتماعية لأولئك الذين يشاركون في صنع القرار [7]. ويرتكز التحليل على عقول صانعي القرار، أي ما حدث في اذهانهم بالنسبة للجانب النفسي لمنهج صناع القرار أثناء اتخاذ القرار، إذ يحتوي العقل على شخصيات ومعتقدات ومواقف وقيم وخبرات وعواطف، والأسلوب، الذاكرة، القومية، التصور الذاتي، وبخاصة في ظروف معينة في الاجهاد الشديد وعدم اليقين الشديد، والحروب والازمات أو الوضع المهيمن لرئيس الدولة. ويزعم ان الخصائص الفردية تلعب دوراً مهماً من حيث فهم سبب اتخاذ سياسات معينة، ولذا فأن الخصائص الفردية تعد جانباً مهماً لا يتجزأ من عملية اتخاذ القرار في نهاية المطاف [8]. وفي ضوء ذلك فأن السياسة الخارجية ليست محصلة للتفاعل الآلي للعوامل الموضوعية، وإنما يصنعها في

CC BY

التحليل النهائي فرداً أو مجموعة أفراد، منطلقاً في ذلك بتأثره بدوافعه الذاتية وخصائصه الشخصية وبتصوراته الذهنية لطبيعة العوامل الموضوعية.

ثانياً: ابعاد البيئة النفسية

لا شك ان التصورات والقيم والعقائد والمدركات تلعب دوراً حاسماً ومؤثراً في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي ولذا من المهم أن يتم تناولها كأبعاد وركائز أساسية للبيئة النفسية وفق الآتي: –

1– التصور: –

قصد هولستي (Holsti) بالتصور على أنه إدراك شخص ما لشيء، أو حقيقة أو حالة معينة وتقويمه لهذا الشيء، أو لهذه الحقيقة انطلاقاً من جودته أو رداءته، بمعنى آخر ان التصور هو الآراء الذاتية لصانعي القرار عن الجوانب الرئيسية للبيئة الدولية [٩]. وهذا ما يجعل صناع القرار يستجيبون لأفكارهم عن البيئة الخارجية ويتصرفون بناءاً على ذلك، وليس على الأساس الحقيقي للحقائق الموجودة حول الموضوع [10]. وعلى هذا الاساس يتم النظر الى القرارات على أنها المحصلة النهائية للتفاعل الذي يحدث في البيئة النفسية لصانعي القرار، بين قيمهم وتصوراتهم للبيئة العملية، وبعبارة آخري كتفاعل ادراكي بين صانع القرار للحقيقة وبين القيم المختلفة التي يحملها، والتي يتولد عنها استجابة، والتي تحدد بموجبها التغييرات في البيئة العملية موضوعة البحث [11]. وقد أثبت (كينيث بولدنج) في عام 1956 بأن صانعي القرار لم يستجيبوا إلى الحقائق الموضوعية للموقف، ولكنهم يستجيبون الى تصوراتهم للموقف فقط [12].

ومن هنا يمكن القول بأن أهمية التصور تزداد في حالة كون المعلومات التي تصل الى صانع القرار ناقصة، أو يشوبها الغموض، أو بسبب الحاجة الى اتخاذ قرار سريع، الأمر الذي يضطر فيه صانع القرار الى اللجوء الى بعض التخمينات (التقييمات) وفقاً لإدراكه الذاتي وتصوره ونظرته الشخصية لذلك. وبذلك فأن التصور لا يخرج عن كونه يمثل الانطباع الاولي للقائد السياسي عن موضوع معين دون التعمق في تحليل ماهية هذا الموضوع، وصانع القرار يطور انطباعات أولية عن البيئة المحيطة به، والتي تؤثر في القدرة على تحقيق اهدافه، وأساس هذه الانطباعات هي الصورة، والتي هي بمثابة تقييم ذاتي يقوم به فرد أو جماعة لوسطهما الطبيعي أو الاجتماعي، فالصورة هي تركيب سيكولوجي مزيج من عمليات معرفية أو عاطفية، وتتضمن أيضا عناصر الحاضر والماضي والمستقبل [13]. وخلاصة الأمر فأن التصور يعد من المحددات المهمة التي تؤثر على صانع القرار وبالاتجاه الذي يرسم ملامح التعامل مع الواقع وكيفية اتخاذ القرار وفق المنظور الذي يتصوره.

2– القيم: –

يقصد بالقيم هي تلك الرموز التي يحملها الشخص وفق تصوراته ولما يعد مثالياً كالحرية أو المساواة وما شاكل ذلك [14] وقد حددها كل من (لاسويل) و (كابلان) بأنها نتيجة رغبة ونتيجة هدف [15]. وتعد القيم الركن الاساسي الثاني للبيئة النفسية والتي تشكل الجزء المهم من نماذج الأدراك لصانعي القرار وتلعب القيم الدور المركزي في تنظيم التصورات عن طريق تقييم المعلومات من حيث جودتها أو رداءتها. وغالباً ما تنبع القيم لجماعة صنع القرار من الروابط العائلية أو التعليم المشترك أي بمعنى آخر ان القيم هي نتيجة التنشئة السياسية أو التلقين أو التجربة الشخصية [16]. وعندما يتم التساؤل حول كيفية وصول صانع القرار الى إدراك بيئته المعقدة، فأن الاجابة عليه يكمن في أن صانع القرار يتعامل مع هذه البيئة انطلاقاً من تصوراته المحددة عنها. أي ما معناه أنه يعمد الى خلق أنماط من التفكير للتعامل مع الحوافز البيئية.

ومما تجدر الاشارة اليه بأن القيم لا تؤدي الى فعل سياسي مباشر، إلا في حالة تبنيها من قبل صانع القرار كأهداف محددة، أي بمعنى آخر ان القيم تصبح ذات أهمية كبيرة فقط، عندما يتم ترجمتها من قبل رجل الدولة وفق تصوراته عن البيئة بشكل فاعل الى نمط سلوكي محدد تبعاً لذلك. وتعد العملية العقيدية المنطلق الاساسي للأنماط السلوكية فالعملية العقيدية هي عبارة عن تصوير تقريبي نفسي للواقع.

ويفهم من هذا بأنها عبارة عن تصنيف المعلومات الواردة من البيئة في فئات معرفية (عقائد)، وبواسطتها يتم تفسير تلك المعلومات، وعندها يمكن للفرد في ضوء تلك العملية أن يفهم الواقع ويحدد موقفه منه. ومن خلال محاولة صناع القرار بجعل تلك المعلومات متطابقة مع نظرياتهم وتصوراتهم السابقة، فأنهم يتجاهلون بعضاً منها أو يعيدون تفسيرها أو بنائها، بحيث يحدث انسجام بين المعلومات وبين رغباتهم وتصوراتهم [17]. ويلعب النسق العقيدي دوراً مهماً في تصفية المعلومات، وبالاتجاه الذي يدفع الى رفض المعلومات التي لا تتلاءم معه، أي بمعنى آخر يدفع تأخير المعتقدات الشخصية إلى أن يكون صانع القرار أقل استجابة لمتغيرات البيئة الواقعية. ولذلك نستطيع ان نفهم لماذا عمد وزير الخارجية الاميركي الاسبق (جون دالاس) الى رفض تلك المعلومات عن الاتحاد السوفيتي التي تجعله يغير من الاعتقاد السابق الذي يحمله عن الاتحاد السوفيتي، والذي مفاده أنه دولة معادية [18].

وخلاصة القول فأن التصور والقيم يعملان كمحدد للسياسة الخارجية، وبمعنى آخر ان البيئة النفسية تعمل كمنظار يتم من خلاله رؤية العالم ليس كما هو، وانما كما يجب ان يكون فعلاً وعلى هذا الأساس يتم النظر إلى القرارات على أنها محصلة التفاعل الذي يحدث داخل أذهان صناع القرار، بين ما يريدون تحقيقه (أهداف)، وبين ما يعرفونه حول بيئتهم النفسية (تصوراتهم).

ثالثاً: إدراك صانع القرار:

هو ظاهرة تتحصل في رؤية متخذ القرار لهذا الحافز هل يشكل تحقيقاً لهدفه أم لا يشكل [19]. وتتم عملية الادراك لدى صانع القرار من خلال المعلومات التي تصل اليه من مصادر جمع المعلومات، وقد يدرك صانع القرار الموقف بصورة خاطئة، في ضوء تلك المعلومات التي يلجأ اليها بسبب عوامل كثيرة منها نظامه العقيدي وخصائصه الشخصية [20]. ومن المؤكد ان هناك علاقة ارتباط بين عقائد ومدركات صانع القرار التي تتبلور بموجبها، والتي تؤدي الى تبني سياسة خارجية تتسق اهدافها ووسائل تنفيذها، مع كيفية إدراك صانع القرار للمصالح الحيوية والاهداف المرتبطة به [17].

وفي ضوء ذلك يظهر تأثير العوامل العقيدية من خلال بروز شخصيات ملتزمة بعقائدها، وتحولها الى إستراتيجيات عمل يتم بواسطتها بناء السلوك السياسي الخارجي لدولة ما ، وبالتالي يضحى هذا الادراك اللبنة الاساسية لبناء الرؤية الخارجية للنظام الدولي وللمشكلات الاقليمية والدولية [22] ، ولذلك فأن الأنساق العقيدية في السياسات الخارجية كما يراها (هولستي) بأنها يمكن وصفها شاشات إدراكية يتم من خلالها تفسير بعض الاحداث والمواقف ، وتجاهل بعضها الآخر وإعادة تفسيرها، وهي أنساق غير عقلانية وغير محايدة، لأنها تمثل تلك المسافة الفاصلة بين حقيقة الموقف في صورته الموضوعية الحقيقية ، وبين الانطباعات الذاتية التي يخزنها صانع القرار عنه في ذاكرتهم أثناء بحثهم عن البديل الانسب ، كما ويساعد الايمان بنسق عقيدي معين على رصد درجة الثبات والاستمرارية للسياسات الخارجية المستقرة الاهداف [23] لا شك أن فهم المدركات والعقائد بوصفها الاكثر قدرة على تفسير السلوك السياسي لصانع القرار هي مسألة تتسم بالتشعب والتعقيد، وذلك للتداخل الحاصل بين أحد فروع حقل العلاقات الدولية، وبين عدد من العلوم الاجتماعية كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والادارة [24]. ولذا فأن أحد أكثر العوامل السببية فعالاً وتأثيراً هو نظام المعتقدات وصور صانعي القرار، كون أن المعتقدات تشكل مصادر تقف حولها نظام المعتقدات الرئيسية للسلوك. وبالتالي فأنها تشرح وتوقع الفعل البشري والصور كيف يدرك صانع القرار ويفسر المعلومات المتعلقة لقرار معين. في حين ان نظام المعتقدات يعني قناعة المرء أو حتى ايديولوجيته، فأن الصور هنا تشير الى صور الآخر مثل طالبان أو القاعدة في أفغانستان، والتي يحملها صانعو السياسة الفرديون مثل الرؤساء بوش وأوباما [٢٥]. وعلى مدى مستوى أهمية القضايا فأن تأثير إدراك صانع القرار يختلف من قضية إلى آخري وفق أهميتها بالنسبة لمبادئ الدولة على المستوى الدولي، وكذلك حسب اهتمام صانع القرار بها، كما إن نمط النظام السياسي والمؤسسات الفاعلة فيه، والذي تؤثر ايضاً في مدى تأثير إدراك صانع القرار اثناء اتخاذ القرار، إذ من المعلوم أن الانظمة السياسية في الدول الديمقراطية يضعف فيها دور إدراك صانع القرار، وذلك لاستجابتها للضغوط التي تمارس من قبل الرأي العام وجماعات المصالح المختلفة [٢٦].

ويفهم من كل ذلك بأن الادراك يمثل تعبير عن وعي الفرد بالقضايا الموضوعية المرتبطة بموقف معين، إذ ان الفرد يتلقى عينة ضخمة من المعلومات عن شتى الموضوعات مما يخلق لديه وعياً عن تلك الموضوعات، وكلما طرأ حافز خارجي يرتبط بتلك القضايا أثير هذا الوعي

لدى الفرد [27]. وهذا يعني ان الادراك هو عملية مزج بين العقل والحس عن طريق توفير المثيرات الحسية، وهذا ما يساعد على اكتمال الوعي العقلي، وهي حالة تخص جميع الافراد مهما كان مستواهم أو وضعهم الاجتماعي والسياسي، وهذا ما يجعل صانع القرار بوصفه إنساناً هو الآخر يعني بالإدراك في مختلف المواقف التي يمر بها [٢٨]. ومن هنا ينبغي التفريق بين الادراك والحدس، إذ يعد الحدس جزء أساس من طريقة الادراك، ولكنه ليس هو الادراك بعينه، وانما هو يمثل الحالة الحسية المرتبطة بالحواس والغرائز، بعكس الادراك إذ هو حالة ذهنية، الأمر الذي يؤدي بالتالي الى رفض الحواس اثناء عملية اتخاذ القرار، واختيار الاحتمال المسبق الصادر عن وعي ومبني على التحليل وليس على الانفعال الظرفي [29].

وبمعنى آخر فأن العقائد التي تتجسد في طبيعة الادراك بكونها ذات طابع احتمالي، فأنها تقوم بتوجيه الفرد نحو سلوك معين، ولذا فهي تختلف عن الافكار التي تطرأ على ذهن الفرد دون ان تكون لها وظيفة سلوكية، وحين تنظم تلك العقائد بشكل مترابط في ذهن الفرد فأنها حتماً تشكل نسقاً عقيدياً، ويؤدي بذلك دوراً حاسماً في تصفية المعلومات التي تتناقض مع قواعد هذا النسق، إذ تعمل هنا بدور الحارس الذي يسمح فقط بمرور المعلومات التي تتسق معه [٣٠]. ولذلك فأن النسق العقيدي يساعد القائد السياسي على تبسيط وفق رؤيته وخارطته المعرفية حول طبيعة العالم السياسي، إذ يوجد في إطار موقف قراري معين يدفع صانع القرار بالميل الى اختيار البديل الذي يتوافق مع عقائده السياسية. وبمعنى آخر فأن النسق العقيدي يعد بمثابة المصفاة التي عن طريقها يتقبل أو يلغى صانع القرار المدخلات (معلومات، مواقف) التي تأتيه من البيئة الموضوعية. وكما يرى هولستي (Holsti) ان الصورة التي يشكلها صانعو القرار السياسي الخارجي حول الحقيقة (الواقع) تحتل أهمية أكبر من الحقيقة أو الواقع الموضوعي(31).

وبذلك فان الجانب العقائدي قد يشكل ايضاً أحد الجوانب المهمة في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية، وكما يذهب جرفيس Jarvis إلى أنه رد قد يكون من المستحيل تفسير قرارات وسياسات أساسية دون الرجوع الى عقائد صانعي القرارات عن العالم وتصوراتهم للأخرين [32].

رابعاً: – طبيعة تأثير الادراك على صنع القرار: –

يكتسب العامل الادراكي لصانعي القرار أهمية كبيرة على مستوى اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية وتحقق الاهداف المرتبطة بها. إذ بات من المعروف بأن السياسة الخارجية ماهي الا عبارة عن مجموعة القرارات التي تنتهجها الدول في المجال الخارجي حيال عدد من المواقف والقضايا المرتبطة بها، والتي تعد في النهاية بمثابة مجمل التوجهات والاهداف القومية.وبمعنى آخر هي العملية التي تتضمن الاهداف والمصالح القومية واتخاذ القرارات اللازمة لوضعها موضع التطبيق بواسطة أدوات تنفيذ السياسة الخارجية المختلفة وفي هذا الصدد يمكن أن ندرج بعض النماذج التي توضح كيفية اتخاذ القرار والادوار المرتبطة به [33].

1- **نموذج سنايدر:** يرى في صنع القرار بأنه نتيجة التفاعل بين عوامل مادية وبشرية (إنسانية)، إذ تلعب الأخيرة الدور المهم في تحديد التعامل مع الأولى، فالفاصل في صنع القرار هو الانسان.
2- **نموذج محمد السيد سليم:** وهو نموذج لمراحل صنع القرار ويرى بأنها عملية تمر بالخطوات الآتية: –

أ- وجود حافز للقرار: ويعني توفر وجود شيء ما يدعو للتحرك واتخاذ قرار معين في المجال الخارجي.

ب- إدراك صانع القرار للحافز، فالحافز هو عامل موضوعي في صدور قرار معين، وإدراك صانع القرار للحافز هو عنصر ذاتي، فليس المهم هو الحافز بقدر ما هو المهم هو كيف يدرك صانع القرار الحافز.

ج- جمع المعلومات عن الحافز: ويتم جمع المعلومات من قبل الجهات المختصة بهيئة صنع القرار وترتيبها بطريقة يفضلها صانع القرار.

د- مرحلة تفسير المعلومات: الكشف عن الدلالات الكافية وراء تلك المعلومات، وما تعنيه بالنسبة للدولة ومصالحها وصناع القرار.

هـ- مرحلة البحث عن البدائل، تحاول الدولة التعاطي مع عدد من البدائل واختيار البديل المناسب، ويقترح محللو السياسات. عدد من النماذج.

وبالقدر الذي يتعلق بطبيعة العامل الادراكي وتأثير العامل القيادي في عملية صنع القرار فأن هناك مدخلان مهمان ومتناقضان وهما [34]:

1- مدخل التحليل الكلي: وهذا ظهر في المدرسة الواقعية التي تقلل بدورها من أهمية العامل القيادي في صنع القرارات لعدة اسباب هي: -

أ- عناصر البيئة الاجتماعية والسياسية والتي تحد كثيراً من تأثير القادة في عملية صنع القرار.
ب- القائد أو صانع القرار هو مجرد ممثل لطبقة أو فئة أو نخبة سياسية معينة، وهو يجسد إرادة تلك الطبقة ومصالحها.
ج- يتم صنع القرارات السياسية داخل مؤسسات وعبر قنوات تؤدي الى تضاؤل العامل الشخصي في عملية صنع القرار.

2- مدخل التحليل الجزئي: - ظهر في إطار المدرسة السلوكية التي تعطي لشخصية صانع القرار دوراً مركزياً في عملية صنع القرار، إذ ينبغي أن تدخل تصورات القائد وإدراكه ونظام معتقداته في معادلة تحليل القرارات السياسية، وهكذا توجد علاقة ترابطية بين نظام المعتقدات وعملية الادراك وعملية صنع القرار.

وغالباً ما يؤدي دور القائد السياسي في غالبية الدول النامية دوراً مركزياً في صناعة القرار السياسي، بوصف ان النظم السياسية فيها انتقالية وتعاني من تدني مستوى الكفاءة في الأداء الاداري، وتفاقم أزمة التوزيع، وغياب المشاركة السياسية الحقيقية، اضافة الى ضعف قدرة الاستجابة لهذه الانظمة، ومحدودية تأثير الرأي العام [٣٥]. ومع ذلك فأن حالات الازمات والمواقف الغامضة أو التي تتكون من معلومات متفرقة أو محملة بشكل أكبر قد تكون عرضة للتأثيرات الشخصية، ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة ان المستويات الضعيفة أو المنخفضة من المعلومات لا تسمح باتخاذ قرارات عقلانية. ولذلك فأن أنصار النماذج النفسية لصنع القرار يتجاهلون في جوهرهم نظرية العقلانية، من حيث انهم يفترضون أن القرارات مبنية على التصورات الشخصية للعالم بدلاً من الحسابات العقلانية للموقف [36].

ووفقا لشروط (Jensen) جنيسين يمكن للمرء أن يستنتج بشكل عام ان النماذج البديلة لصنع القرار في السياسة الخارجية هي أكثر ملائمة في الديمقراطيات ذات المستويات العالية من البيروقراطية والاوضاع الروتينية غير المتأزمة على الرغم من وجود حالات شاذة في القاعدة [37]. ويحدد (Jensen)عدد من المواقف التي من المرجح ان تؤثر فيها الشخصية على نواتج اتخاذ القرار المتعلقة بكل من القائد والبيئة والنظامية، إذ ينص على أنه لكي يكون للشخص تأثير أمثل على قرارات السياسة الخارجية، فأنه يجب على القائد إظهار مستوى عال من الاهتمام بالشؤون الخارجية، وان يمتلك خط عرض اتخاذ قرارات عالية، كما يجب ان يكون الوضع غير روتيني، والمعلومات المتعلقة يجب ان تكون غامضة. ولذلك فأن عند فحص هذه الشروط يتضح على الفور ان الاهواء والرغبات الشخصية تجعل من القائد يميل الى العمل وفقاً لأهوائه الشخصية دون ان تقيده البيروقراطية أو المعارضة [38].

وهناك من يرى بأن تأثير المتغير الشخصي لصانع القرار أو ما يسمى بالشخصية قد يطغى على باقي المتغيرات في تحديد مسارات السياسة الخارجية عندما تتوفر له مجموعة من العوامل والظروف والتي تتركز في الآتي [39]:

1- مدى اهتمام القائد السياسي بالسياسة الخارجية، إذ كلما يزداد اهتمام صانع القرار بشؤون السياسة الخارجية فإنه يزداد احتمال انعكاس أثر العوامل الشخصية على عملية صنع القرار.
2- اسلوب الوصول الى السلطة، إذ كلما أخذ اسلوب وصول القائد السياسي للسلطة طابعاً دراماتياً (انقلاب عسكري) زاد اهتمام تأثر المتغيرات القيادية.
3- تأثير كاريزمية القائد السياسي والتي تمنحه تفويضاً مطلقاً من ناحية شعبه لإدارة السياسة الخارجية.
4- سلطة القائد السياسي بالنسبة للسياسة الخارجية، والتي كلما قويت سلطة اتخاذ القرار التي يتمتع بها صانع القرار، ازداد أثر المتغيرات الشخصية في عملية صنع القرار.
5- جمود القائد السياسي والتي يقصد به مدى تمسك صانع القرار بعقائده وتصوراته رغم تناقضها مع المعلومة الواردة، فالاستجابة للمعلومة يضعف من تأثير العوامل الشخصية.

6- الازمة السياسية الدولية قد تؤدي الى تنظيم دور القائد في السياسة الخارجية، وذلك لأن الازمة تتسم بالمفاجأة، التهديد وقصر الوقت المتاح للتعامل معها، الأمر الذي يحول دون مرورها على كافة المؤسسات والاجراءات.

7- ارتفاع هيكل صانع القرار، إذ كلما ارتفع هذا الهيكل، كلما كانت مواقف صنع القرار غير روتينية، أو تتسم بالغموض، كلما ازداد أثر العوامل الشخصية.

خامساً: عملية صنع القرار: -

ويقصد بها تلك العملية التي يتم فيها تحويل المطالب الى قرارات بواسطة سلسلة من الاجراءات والتفاعلات بين الأنساق السياسية والاوعية الاجتماعية التي تحتضنها وتتفاعل معها. وبمعنى آخر هي تلك العملية التي تتضمن تحديد الاهداف والمصالح القومية واتخاذ القرارات اللازمة لوضعها موضع التطبيق من خلال ادوات تنفيذ السياسة الخارجية الدبلوماسية، الاعلامية، الاقتصادية والعسكرية. ويعرف الدكتور عبد الهادي التهامي مفهوم صنع قرار السياسة الخارجية بأنه تحديد البدائل للحركة المتاحة لمواجهة مشكلة أو موقف معين، وجوهر تلك العملية يتمثل في الوظيفة المعلوماتية للأجهزة السياسية المسؤولة عن توصيل المعلومات والتقارير الكامنة والسليمة الى أجهزة اتخاذ القرار في الوقت السليم والملائم [40]. اما ريتشارد سنادر فيعرف هذه العملية بأنها اختيار بديل من البدائل يخضع لتوجيه فريق العمل والمستشارين الذين يوضحون ما لكل بديل وما عليه [٤١] وهي ايضاً عملية فنية وذهنية في آن واحد، إذ تحتاج الى الالمام الكافي بالجوانب الفنية والمعلومات الدقيقة المتصلة بالموضوع، كما أنها تحتاج الى مهارات عالية في التحليل والمفاضلة بين البدائل واختيار البديل المناسب [٤٢].

ان عملية صنع القرار هي عملية معقدة تمر بعدة مراحل وتؤثر فيها مجموعة العوامل والمؤثرات النفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما تتضمن مجموعة من العناصر والاعتبارات الشخصية التي يتخذ القرار بناءاً عليها. وبالتالي قد يتم اهمال وتجاهل كل هذه المراحل والمؤثرات والاعتبارات التي تنطوي على عوامل موضوعية، وينظر اليها نظرة سطحية ويعطي مفهوماً غير دقيق للقرار السياسي.

لقد اتضح دائماً أن صناع القرار لا يستجيبون غالباً للحقائق الموضوعية للمواقف بقدرما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم الذين يتعاملون معه، وهذا ربما ما يفسر العلاقة الوثيقة بين الصورة والقرار. فالصورة هي الإطار النفسي العام لاتخاذ القرارات، أو هي تمثل البيئة النفسية التي تتم فيها عملية صنع القرار، وبذلك قد تصبح هنا التصورات محدداً رئيساً لإدراك صناع القرار من حيث كونها متأصلة في صنع القرار. ويقول (بولدينغ) ((ان من يصنعون القرارات التي هي سياسات وسلوكيات الدول لا يتصرفون بناءاً على الحقائق الموضوعية للموقف بصرف النظر عما يعنيه، ولكن بناءاً على تصوراتهم للموقف)) [43]. ويرى (واين) عندما يدرك الناس من حولهم ويسعون لفهمه فهم يصيغون وجهات نظر تحدد العقلية التي يتم من خلالها إصدار احكامهم وتشكل إراؤهم ومعتقداتهم وتصوراتهم للواقع هم ادلة لاتخاذ القرار [44].

إن هذه الدراسات المتعلقة بالعقل تتحدى الافتراض القائل بأن صانعي السياسة يتصرفون دائماً بعقلية.

وهكذا تتباين الآراء حول تفسير العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار فهناك فئة تنطلق من الدور المهم الذي يضطلع العامل القيادي في صنع القرار، إذ تتراوح بين نموذجي النخبة والسيطرة من جهة، ومدخل الإدراك من جهة أخرى لفهم طبيعة القرار السياسي وماهيته. فالقرار اما يعبر عن قيمة النخبة الحاكمة وتفضيلاتها، أو يركز على وجود علاقة ترابطية بين نظام المعتقدات وعملية الادراك وعملية صنع القرار، وبذلك فانه في جميع الاحوال يتجلى دور القيادة السياسية من خلال ثلاثة عناصر هي القائد والفاعلية والجماعة السياسية [٤٥].

وهناك فئة أخرى تركز على عنصري التنافس والتوفيق بين الآراء والمواقف والمصالح المختلفة، فالقرار السياسي هي مجموعة من الاجراءات المعقدة، تنطوي على التداول والمساومة والتفاوض للوصول الى حالة توفيقية توفر الحد الادنى المطلوب من التوافق بين اتجاهات ودوافع ومصالح متعارضة. وهو محصلة التفاعلات الرسمية وغير الرسمية التي تتم بين الفاعلين الأساسيين في إطار الأيديولوجيا والثقافة السياسية السائدة، ومن خلال الابنية والمؤسسات القائمة [46].

وعلى أية حال فأن صناع القرار يعتمدون على ادراكهم الذاتي للمصالح الوطنية كمحددات للسلوك الخارجي، إذ أنه على مستوى السياسة الخارجية تتحكم عوامل عدة مثل السيادة وإدراك الدور لدى صناع القرار، علاوة على إدراكهم للحاجات والاهداف والاحداث الخارجية في إداء الدور الخارجي، بينما يقل أثر محددات توقعات الآخرين في الأداء، وبخاصة فأنه يصعب تحديده بدقة عالية فهي متغيرات شديدة المرونة كما انه في حالة تناقضها مع إدراك المصلحة الوطنية، فلا شك أن صانع القرار سيراعي الاخيرة بشكل أكبر عند اتخاذ القرار [٤٧].

ومن المؤكد ان السياسة الخارجية تستند على تفاعل مجمل المتغيرات البيئية، وإدراك صانع القرار لحجم وكيفية تأثيرها، ودرجة تأثيرها على سلوك واداء السياسة الخارجية عند التنفيذ. ولهذا فان توجه السياسة الخارجية يتحدد بناءاً على إدراك الدور الذي يشكل بدوره خريطة طريق يعتمدها صانع السياسة الخارجية في تعامله مع الملفات الخارجية ، فهو مرتبط بتصورات صانع القرار الخارجي وما تضمنها من بيئة نفسية تنعكس في صور وادراكات ونسق عقيدي، وما تقتضيه مكانته في اطار هيكل صناعة السياسة الخارجية واداؤها[48] ، واذا كانت السياسة الخارجية تتمثل بأنها خطة وسلوك الدولة تجاه محيطها الخارجي ، والتي ترسم العلاقات الخارجية مع غيرها من الدول، وهى المرآة العاكسة للنظام السياسي لأية دولة من الدول، لكنها لا تعد بأنها محصلة لمخرجات عوامل موضوعية ثابتة . فالسياسة الخارجية في نهاية المطاف تستند وتقوم على صياغتها واتخاذ القرارات بشأنها فرد أو مجموعة أفراد، وبذلك فأن صانعي القرار يتأثرون بدوافعهم الذاتية وخصائصهم الشخصية، وبتطوراتهم الذهنية لطبيعة العوامل الموضوعية [49].

وعلى هذا الاساس فأنه تتعدد الرؤى والاقترابات التحليلية المفسرة للسياسات الخارجية للدول، ومع ذلك فأنه لا يوجد اتفاق عام فيما بينها حول اشكالية تأثير العوامل النفسية والدوافع الشخصية في صنع قرارات السياسة الخارجية. فهناك من يرى بأن لها دوراً كبيراً، وان القائد السياسي أو متخذ القرار ليس آلة منفذة للقرارات والسلوكيات التي تنتجها مؤسسات صنع السياسة الخارجية، وان القائد له دور أساسي ومهم في صنع السياسة الخارجية من خلال التخطيط والتطوير والتكييف [50]. وفي المقابل هناك مدرسة أخرى تذهب باتجاه العوامل الموضوعية بوصفها الاكثر تأثيراً وفاعلية في صياغة السياسة الخارجية، وان الدور الذي يقوم به القائد السياسي يفرض عليه عزل قناعاته الشخصية على السياسة الخارجية لدولته، وان يلتزم بالسلوكيات التي تفرضها متطلبات دوره كقائد للدولة حتى لو كان تختلف عما يعتقد ويتصور [51].

ومن المهم هنا هو كيفية إدراك صانع القرار بأهمية ما يحدث في البيئة الخارجية بالنسبة لدولته، وهذه الأهمية ترتبط بأهداف صنع القرار، ولذلك فأنه كلما أدرك ان الحافز الوارد سيؤثر في اهدافه المحددة ايجاباً أو سلباً، فأنه يزداد اهتمامه في التعامل مع هذا الحافز هو شخصياً دون الاكتفاء بتعامل الاجهزة البيروقراطية، كما ترتبط أهمية الحافز بعقائد صنع القرار وتصوراته المسبقة عن البيئة الخارجية بتعدد هذه العقائد والتصورات، إن كان هذا الحافز سيؤثر في اهداف الدولة أولاً [52]. وهذا يعتمد على كيفية إدراك صانع القرار حول تأثير الحافز على اهداف الدولة، فإذا كان هذا الحافز الواقع في البيئة الخارجية قد يؤثر في تحقيق اهدافه تأثيراً سلبياً ام ايجابياً، فإذا كان الحافز ذا تأثير سلبي فأن صانع القرار سيسلك سلوكاً خارجياً معاد لهذا الحافز، وان كان تأثيره ايجابياً فأنه سيسلك سلوكاً خارجياً موال لهذا الحافز. وفي جميع الظروف فأن من يحدد أثر هذا الحافز لأهداف الدولة هو طبيعة عقائد وتصورات صانع القرار وليس مضمون الحافز بحد ذاته [٥٣] ونعني بذلك مدى تماثل إو إدراك صانع القرار أو القائد السياسي للحافز الخارجي الذي يتعامل معه، هذا الادراك الذي يتم استيعابه بفهم منظومة القيم والمعتقدات التي يحملها، وعوامل تنشئته الاجتماعية، ومستوى ثقافته وخبرته السياسية، وطبيعة افكاره وتصوراته المسبقة ودرجة انحيازه وعقيدته السياسية [54].

وبذلك فأن القائد السياسي سوف يتعامل مع معطيات البيئة الخارجية وفقاً لطبيعة مكونات شخصيته الفكرية وعامل بنائه النفسي والثقافي وتجربته التاريخية. لاريب فأن الطريقة التي يدرك بها صانع القرار العالم أو نفسه أو عدو أمر حيوي لفهم سبب اتخاذ قرارات معينة وتجاوز قرارات آخرى، نظراً لأن الخلفية الايديولوجية والخصائص الشخصية يمكن ان تؤثر بشكل كبير على الطريقة التي تم بها المعلومات، إذ يمكن القول إنها تؤثر على مخرجات القرار، فتركيز الافراد على القرار هو للتأكد من التطورات الظرفية تتوافق مع معتقداتهم والتي يمكن ان تؤدى الى التنافر المعرفي، إذ يقوم الافراد بتغيير أو تجنب المعلومات التي تعمل على دحض نظرياتهم حول العدو أو العالم نفسه [55].

وفي ضوء ذلك لماذا يجب أن نفهم بأن الجانب العقائدي يشكل جانباً مهماً خلال عملية صنع قرارات السياسة الخارجية ، إذ يذهب Jervis الى انه رد قد يكون من المستحيل تفسير قرارات وسياسات أساسية دون الرجوع إلى عقائد صانعي القرارات عن العالم وتصوراتهم للأخرين [56] ومن المفيد هنا ان لا نهمل تأثير عامل الزمن في كيفية التصرف في عملية اتخاذ القرار باتجاه الحافز الخارجي، فاذا كان صانع القرار يعتقد بأن عنصر الزمن يعمل لصالحه وأن اهدافه ازاء العدو الخارجي ستنجز على المدى الطويل ، فأنه يكون أميل الى تأجيل المواجهة مع العدو، وتجنب حدوث الأزمات التي تتطلب عملاً عاجلاً، أما اذا كان صانع القرار يعتقد بأن عنصر الزمن هو في صالح العدو، وأن كفة المواجهة ستنقلب لصالح العدو في المستقبل ، فأنه يكون الاقرب الى تفسير كل تصرف على أنه تشكل تهديداً له ، وعندئذ يكون الأميل الى التعجيل بالمواجهة مع هذا العدو، ولربما حتى افتعال الازمات التي تبرر تلك المواجهة [57] ، وبغض النظر عن النتائج التي ستؤول إليها التصرفات الصادرة نتيجة اتخاذ القرار المشرع تبعاً لذلك .

وعلى هذا الاساس فأنه في الظروف الاستثنائية التي يمكن ان يتعرض لها صانع القرار في حالات الأزمات والحروب التي تتصف بضيق الوقت المتاح، فأن هذه الضغوطات من المرجح ان تنعكس سلباً حول طبيعة ادراكه للعناصر المحيطة بالقضية أو الموقف يعني بكيفية صنع القرار، وبالتالي يتم اساءة اختيار البدائل بسبب المبالغة أو التقليل من أهمية أحد المؤثرات أو العناصر [58].

وغالباً ما تؤدي الازمات السياسية الدولية الى تنظيم دور القائد السياسي في عملية صنع القرار، ذلك أن هذه الأزمات قد تأتي بشكل مفاجأ إذ ينعدم فيها عنصر الزمن المتاح لكيفية التعامل معها، الأمر الذي يحول دون مرورها عبر المؤسسات المرتبطة بهياكل صنع القرار والاجراءات المعتمدة في استكمال المعلومات التفصيلية وتدقيقها تبعاً ذلك. وكما هو عليه الحال في الاوضاع الطبيعية. ولذلك يزداد تأثير دور إدراك ومحورية شخص صانع القرار في تحديد القرار الذي ينسجم مع معتقداته الشخصية ومدركاته وايديولوجيته، وبخاصة في الانظمة غير الديمقراطية، والتي ينعدم فيها تأثير الرأي العام من جهة، وفي ظل تفاقم الازمات وضيق الوقت من جهة ثانية.

وبالمقابل فأن يقل تأثير إدراك ومحورية شخص صانع القرار في عملية اتخاذ القرار في الأنظمة السياسية المقيدة بشدة بالرأي العام وجماعات المعارضة، والبيروقراطيات، والتي تتخذ فيها القرارات وصنع السياسة الخارجية في مؤسسات صنع القرار من قبل مجموعة كبيرة واجهزة متنوعة مختصة في عملية صنع القرار.

الخاتمة

ومن خلال كل ما تقدم يتبين لنا مدى ما يمكن أن تلعب البيئة النفسية من دور فاعل ومؤثر في تحديد اتجاهات السلوك السياسي الخارجي، فصحيح ان عملية صنع القرار السياسي الخارجي تخضع لمتغيرات موضوعية تتعلق بالبيئة الداخلية والبيئة الخارجية فأن المحددات النفسية التي ترتبط بالعقائد السياسية والتصورات والقيم والمدركات هي التي تؤثر بشكل كبير في تحديد طبيعة القرار الذي ينسجم مع رؤية صانع القرار ومعتقداته الشخصية التي تعكس تصوراته للواقع الموضوعي وفقاً لقناعته وادراكه لا الواقع الفعلي ولكن وفقاً لتصوره للواقع. ومن هنا فأنه يمكن الاستنتاج فأن المتغيرات الموضوعية كعناصر محددة في عملية صنع القرار تعد غير مجدية الا في حالة تبنيها من قبل صناع القرار بشكل معين. وعليه يصبح من الضروري التركيز على ابعاد البيئة النفسية لمعرفة اتجاهات السياسة الخارجية فالمعتقدات الشخصية والمدركات والايديولوجيا لصناع القرار جديرة بالبحث لمعرفة نفسية القادة السياسيين إذ يبقى التركيز على شخصياتهم عاملا مهما لفهم نفسياتهم والتي من خلالها يتم استبيان مسارات وفهم عملية صنع القرار في السياسة الخارجية. ويمكن ان نستنتج مما تقدم:

1. تعد المعتقدات الشخصية كأحد الأسس التي يمكن البناء عليها من قبل الباحثين والمحللين السياسيين للتنبؤ وتفسير السلوك المرتبط باتخاذ القرار السياسي الخارجي.
2. لا تزال الدراسات التي تبحث عن أثار المفاهيم النفسية لتحليل وفهم عملية صنع القرار متواضعة الى حد كبير.
3. 3ان العوامل النفسية والعقيدية لصناع القرار السياسي الخارجي تكون أكثر تأثيرا في دول العالم الذي تنعدم فيه دور المؤسسات الديمقراطية، وتقل في الدول التي تكون فيها المؤسسات الديمقراطية أكثر فاعلية.

4. من الصعوبة جدا التعرف بشكل دقيق على البيئة النفسية التي تحيط بصانعي القرار السياسي الخارجي.
5. تأثير الزمن والمعلومات على عملية الادراك لدى صانع القرار فكلما قصر الوقت وقلت المعلومات كلما زاد تأثير البيئة النفسية وادراكه الشخصي ونظامه العقيدي على قراره وموقفه السياسي الخارجي.

المقترحات

1. حث الباحثين والمحللين السياسيين الاستزادة من الدراسات التي تبحث في تأثير البيئة النفسية على عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي.
2. ضرورة إيجاد التعاون بين علماء السياسة وعلماء النفس لبحث أغوار النفس البشرية وبخاصة فيما يتعلق بالبيئة النفسية لصناع القرار السياسي الخارجي وبالاتجاه الذي يمكنهم من معرفة طبيعة السلوك المتخذ من لدنهم في سياساتهم الخارجية.
3. ضرورة التعرف على كيفية وصول القادة السياسيين الى هرم السلطة فكلما اتخذ هذا الوصول طابعا دراميا غير شرعيا كلما زاد تأثير المتغيرات النفسية في قرارته.
4. 4تحليل العقائد الادائية والفلسفية لصناع القرار السياسي الخارجي واجراء مقارنة بينهما ضرورية لفهم طبيعة السلوك المتخذ تجاه المواقف السياسية.

الهوامش

1- A.1. Dawisha, Egypt in the Arab world: The element, of foreign policy, (London: The Macmillan press Ltd, 1916, p.123.

2- James N. Rosenau, International politics And Foreign policy, (New York: The Free Press, 1969) pp 48-49.

3- Ibid.

4- د. سعد أبو دية، البيئة النفسية وأثرها في عملية صنع القرار في سياسة الاردن الخارجية، (عمان، المنظمة العربية للعلوم الادارية، ١٩٨٣)، ص41.

5- David Butter, The Study of political Behavior, (London, Hutchinson's University Library, 1966), P. 76.

6- خيرة حلوي، أثر البيئة النفسية لصانع القرار على توجهات السياسة الخارجية الفرنسية، نيكولا ساركوزي نموذجاً، مجلة البحوث القانونية والسياسية، العدد السابع، ديسمبر، 2016، ص 29.

7- The Foreign policy Decision Making Approaches and Their... https://cesran.org.

8- Ibid.

9- K. J. Holst International politics: a frame work for analysis. (New jersey: preotic Hall ,1977), P.367.

10- نقلاً عن الدكتور سعد أبو دية، مصدر سبق ذكره، ص45.

11- د. مازن اسماعيل الرمضاني، " في عملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي "، مجلة العلوم القانونية والسياسية، بغداد، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٧٩، ص150.

12- A. I. Dawisha. Egypt In the Arab world, the element of foreign policy, (London. The Macmillan press Ltd, 1976, P. 123.

13- حميداني سليم، الادراك وصنع القرار: النموذج الادراكي لصنع القرار انظر ذلك على الرابط:
https: guelma.yoo7.com .

14- د. محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري: دراسة في العقائد والسياسة الخارجية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)، ص٢٩.

15- Joseph Frankel, The Making of Foreign policy, an Analysis of decision-making, (London: Oxford University press, 1963) p. 112.

16- James. N. Rosenau, op. cit, P. 261.

17- د. عبد المنعم سعيد، " المفاجأة الاستراتيجية والولايات المتحدة في حرب 1973 "، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، العدد 10، 1984، ص73.

18- K. J. Holsti, op.cit, p. 372.

19- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، دار الجيل، بيروت، 2001، ص325.

20- د. احمد عارف الكفارنة، مجلة دراسات دولية، العدد 42، ص18.

21- د. خليل ابراهيم احمد، أثر عقائد ومدركات صناع القرار على اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية، 1989 – 2009، دراسات، المجلد التاسع عشر، العدد الثالث، يوليو، 2018، ص130.

22- المصدر نفسه.

23- خيرة حلوي، مصدر سبق ذكره، ص30.

24- د. خليل ابراهيم أحمد، مصدر سبق ذكره، ص129.

25- The Foreign policy Decision Making, op.cit.

CC BY

26- قصدالي فله، دور مراكز البحث في تصحيح إدراك صانع القرار أثناء اتخاذ قرار السياسة الخارجية، مجلة السياسة العالمية، العدد (6) ديسمبر، 2019، ص147.
27- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2 (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1998) ص399.
28- قصدالي فله، مصدر سبق ذكره، ص147.
29- المصدر نفسه، ص148 – 149.
30- حميداني سليم، الادراك وصنع القرار: النموذج الادراكي لصنع القرار، انظر ذلك على الرابط: https://guelma.yoo7.com .
31- تحليل صنع القرار من منظور العقائد السياسية، انظر ذلك على الرابط: Almanhal platrom
https://platrom.almanhal.com
32- حاج محمد مصطفى فائز، تأثير البيئة النفسية للرئيس جورج بوش الابن على السياسة الخارجية الامريكية (2000 – 2008) رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2018، ص16.
33- صنع القرار في السياسة الخارجية، المفاهيم، النماذج، والجهات الفاعلة. انظر ذلك على الرابط: https://arabput.com .
34- الدكتور احمد ناصوري، دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢١، العدد الاول 2005، ص278.
35- المصدر نفسه، ص279.
36- Caitlin Smith, personality in foreign policy Decision Making
https://www.e-ir.info .
37- Ibid.
38- Ibid.
39- سارة تواتي، تأثير العامل السيكولوجي على صنع القرار، الرئيس الامريكي دونالد ترامب – انموذجا، رسالة ماجستير، 2018 – 2019، جامعة بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص20.
40- عملية صنع القرار الخارجي، انظر ذلك على الرابط:
https://political-encyclopedia.org
41- المصدر نفسه.
42- المصدر نفسه.
43- حميداني سليم، مصدر سبق ذكره.
44- The Foreign policy Decision Making, op. cit.
45- الدكتور احمد ناصوري، مصدر سبق ذكره، ص274.
46- المصدر نفسه.
47- أ. جهاد عبد الملك عودة – سمير رمزي، نظرية الدور وتحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد ٣١ – العدد ٣١، ص591.
48- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد السياسية الخارجية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص ص 13 – 14.
وكذلك أ. جهاد عبد الملك عودة – سمير رمزي، مصدر سبق ذكره، ص594.
49- وليد عتلم، دور الدوافع الشخصية في قرارات السياسة الخارجية، الحروب الروسية – الاوكرانية نموذجاً. انظر ذلك على الرابط: https://www.siyassa.org.eg
50- المصدر نفسه.
51- المصدر نفسه.
52- داليا رشدي، تأثير سوء الادراك في الصراعات والأزمات، إطار تحليلي في السياسة الدولية، يناير 2016، انظر ذلك على الرابط: https://www.siyassa.org.eg.
53- سارة تواتي، مصدر سبق ذكره، ص26. كذلك انظر في ذلك، داليا رشدي، مصدر سبق ذكره.
54- وليد الصديق ميلود، أثر البعد النفسي لصانع القرار في اتخاذ القرار الخارجي، مجلة البحوث القانونية والسياسية، العدد الأول، ديسمبر، 2013، ص231.
55- Caitlin Smith, op. cit.
56- حاج محمد مصطفى فائز، مصدر سبق ذكره، ص16.
57- سارة تواتي، مصدر سبق ذكره، ص27. كذلك انظر: محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص419.
قصدالي فلة، مصدر سبق ذكره، ص1

CC BY